Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علم البلاغة ، فقال حمزة بن يحيى العلوي : « وأول من أسس من هذا العلم قواعده وأوضح براهينه و أظهر فوائده ورتب أفانينه الشيخ العالم النحرير علم المحققين عبد القاهر الجرجاني فلقد فك قيد الغرائب بالتقييد وهدّ من سور المشكلات بالتسوير المشيد وفتح أزهاره من اكمامها وفتق ازراره بعد استغلاقها واستبهامها فجزاه الله عن الاسلام أفضل الجزاء وجعل نصيبه من ثوابه أوفر النصيب والاجزاء »[1] وفي هذا الكلام مبالغة ، لان فنون البلاغة كانت معروفة قبله ، ولا ندري كيف أصدر العلوي هذا الرأي مع انه لم يطلع على كتابي « دلائل الاعجاز » و « اسرار البلاغة » ، وقد أشار إلى ذلك بقوله : « وله من المصنفات فيه كتابان أحدهما لقبه بدلائل الاعجاز والآخر لقبه باسرار البلاغة ولم أقف على شيء منهما مع شغفي بحبهما وشدة اعجابي بهما الا ما نقله العلماء في تعاليقهم منهما . »[2] وقيمة عبد القاهر لا تأتي من ابتداعه الفنون البلاغية وانما من منهجه الواضح ونظراته المصيبة وتحليله الادبي الرائع وجمعه للجزئيات في إطار يقوم على نظرية دقيقة هي أجلّ ما توصل اليه النقاد العرب ، وبذلك كان غير مدافع أكبر ناقد عرفه النقد العربي ، وأعظم بلاغي شهدته الدراسات البلاغية لانه استطاع أن ينظر إلى البلاغة نظرة شاملة وان يربط بينها وبين الدراسات القرآنية المتصلة بالاعجاز وتفسيره . ولذلك ظلت نظرته الدينية تسود دراسته وظل الاعجاز مدار بحوثه ولا سيما في كتابه « دلائل الاعجاز » وفي تفسيره لبعض فنون البيان كالاستعارة التي رأى انها لا تدخل في قبيل التخييل لان المستعير لا يقصد إلى اثبات معنى اللفظة المستعارة وانما يعمد إلى اثبات شبه هناك فلا يكون مخبره على خلاف خبره. قال : « وكيف يعرض الشك في ان لا مدخل للاستعارة في هذا الفن وهي كثيرة في التنزيل على ما لا يخفي كقوله عز وجل : « واشتعل الرأسُ شيباً » تم لا شبهة

---

(١) الطراز ج ١ ص ٤ .

(٢) الطراز ج ١ ص ٤ .